كل أرضك سائل

أتى حاتم محرقاً. فقال له محرق: بايعني، فقال له: إن لي أخوين ورائي فإن يأذنا لي أبايعك وإلا فلا. قال: فاذهب إليهما فإن أطاعاك فأتني بهما، وإن أبيا فآذن بحرب. فلما خرج حاتم قال:

[من الطويل]

أَتــانــي مِــنَ الــدّيّــانِ، أمــسِ، رِســالــةٌ،
وغَــدْراً بــحَــيٍّ مــا يــقــولُ مُــواسِــلُ[١]
هُــمَــا ســألانــي مــا فــعــلــتُ، وإنّــنــي
كــذلِــكَ، عَــمّــا أحْــدَثــا، أنــا ســائِــلُ
فــقــلــتُ: ألا كَــيــفَ الــزّمــانُ عــلَــيــكُــمــا؟
فــقــالا: بــخَــيــرٍ، كــلُّ أرْضِــكَ ســائِــلُ[٢]

فقال محرّق: ما أخواه؟ فقيل له: طرفا الجبل. فقال: ومحلوفِه لأجلّلنْ[٣] مواسلاً الريط[٤] مصبوغات بالزيت ثمّ لأشعلنّه بالنار. فقال رجل من الناس: جهلُ مُرتقٍ بين مَداخلِ سَبَلانْ[٥]. فلمّا بلغ ذلك محرّقاً قال: لأقدمن عليك قريتك. ثمّ إنّه أتاه رجلٌ فقال له: إنّك إن تقدم القرية تهلك. فانصرف ولم يقدَم.

(١) «مُواسل»: اسم رجل.
(٢) «سائل»: يقصد بذلك أن الماء يجري في أرضه دليلاً على البركات والغنى.
(٣) «أجللن»: ألحِفن.
(٤) «الريط»، مفردها ريطة: الملاءة، وهو عبارة عن ثوب شبيه بالملحفة.
(٥) «سبلان»: أحد جبال طيّء.